المتمثلة في الهيئة العربية العليا ، رفضت قرار التقسيم وساندتها دول الجامعة العربية التي اعلنت عزمها على احباطه · اما عصبة التحرر الوطني فايدت القرار» · ص ٢١٠ ·

كلنا يعرف ان قرار التقسيم كان مسألة على درجة كبيرة من الحسم والمصيرية بالنسبة للقضية الوطنية الفلسطينية · من الصعوبة بمكان ادراج موافقة العصبة عليه دون أن يورد الكاتب حيثيات الموافقة · في حين انه ذكر في موقع سابق (ص ٢٠٤) ان العصبة التزمت بقرار مقاطعة اللجنة الدولية « لا اقتناعا بصدقه بل رغبة منها في صيانة الوحدة الوطنية» · اذن ، كان هاجس الموقف الوطني الموحد قائما في احد مواقف العصبة ، فاين كان هذا الهاجس لدى موافقتها على قرار التقسيم ؟ وما هو معيار الوحدة الوطنية في هذه الحال ؟

لكن لا يمكن انكار موقف الشيوعيين الفلسطينيين الحازم ضد الحاق الضفة الغربية بالنظام الهاشمي ، وضرورة قيام دولة فلسطينية مستقلة في الضفة ، وقيادتهم النضال الشعبي ضد الالحاق ·

٧ ـ « الغزوات الاسرائيلية ضد السكان الآمنين وضد اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات ، منها ما جرى في غزة (١٩٥٣) و (١٩٥٤) · ص ٢٣٤ ·

لا يورد الكاتب اي جملة تتناول دفاع الشيوعيين في قطاع غزة ضد الغزوات الاسرائيلية ، ولا نضالهم الوطني المستقل هناك ولو انه دام فترة زمنية بسيطة ·

٨ ـ « اهملت واعيا ظاهرة ، الفدائيين ، الذين نشطوا في اواسط الخمسينات وخصوصا قبل حرب سيناء او العدوان الثلاثي على مصر في خريف (١٩٥٦) ، لان هؤلاء نشأوا في اطار سياسة مصر آنذاك ، ولم يمثلوا في رأي الكثيرين من القوميين العرب الفلسطينيين ، تنظيما فلسطينيا ··· وقد توقف نشاطهم فعلا واختفى تنظيمهم بعد تلك الحرب ولم يؤلفوا خميرة المنظمات الفلسطينية التي تؤلف اليوم الحركة القومية العربية الفلسطينية » · ملاحظة (١٠) ص ٢٤٤ ·

ـ « ان الهوية القومية الفلسطينية لم تختف ، بل اختفى تعبيرها السياسي المنظم ···اما تعبيرها الثقافي فاغتنى ، كما ذكرنا ، بأدب الحنين الى فلسطين » · ص ٢٤٠ ـ ٢٤١ ·

يبدو من المقتطفين السابقين ، ان توما ، ولانه يتابع في كتابه النضال الفلسطيني كنضال اقليمي مستقل ، « اهمل واعيا » ظاهرة انخراط عدد من الفلسطينيين في العمل المسلح في اطار سياسة مصر ·

لم يكن هذا الانخراط بعيدا عن انخراط مجمل الحركة الوطنية الفلسطينية في اطار الاحزاب القومية العربية · ورغم « اختفاء تعبيرها السياسي المنظم » ، الا انها انخرطت واعية في ذلك الاطار العربي الشامل على قناعة بشعار ان الوحدة العربية تقود الى فلسطين ·

لذلك كان من المهم دراسة هذه المرحلة بدلا من تجاهلها ، لانها سادت فترة تشكل حوالي ٢٠٪ من سنوات النضال الفلسطيني التي يغطيها الكاتب · اضف الى ذلك ، ان هذا الانخراط شكل قاعدة لوعي فلسطيني جديد ، وعي يربط الخاص بالعام · فلا يمكن دراسة « الظاهرة الفدائية » دون دراسة تكوين الوعي الفلسطيني وتشكل الشخصية الوطنية الفلسطينية المتميزة ·

٩ « واخيرا ، ان التطرق الى موضوع المنظمات الفلسطينية المسلحة ، التي برزت بشكل جدي بعد (١٩٦٧) ، والى منظمة